{ حتى أنت يا بروتس..!! }

من اتهامات الدكتور مصطفى محمود

في كتابه (حقيقة البهائية)

بقلم سيفي سيفي

من المعلوم أن للأمة البهائية تاريخ موثق لرموزها وشخصياتها المقدسة في كتبها ومصادرها الكثيرة، مثلما هو الحال مع بقية الأمم الأخرى؛ نجد ذلك مدوّناً في سجلات دوائر الحكومتين القاجارية الفارسية والامبراطورية العثمانية الرسمية اللتين عاصرتا ولادة الديانة البهائية في نهاية حقبتي تاريخهما.

الحديث هنا عن حضرة بهاء الله، حيث لم يكن يُنفى أو يُبعد ويُرحّل إلا بفرمانات ملكية وأوامر سلطانية، وكانت تصحبه على الدوام ثلة من الجند والحرس للتأكد من وصوله الى الجهة المعينة. وكان حضرته يتقبل ما يصدر بحقه من أحكام الظلم وأوامر الجور ويتقيد وأتباعه بتنفيذها، لأنه كان يعلم أن معارضة البشر لرسل الله، أمر طبيعي طالما تعرضوا له جميعا على مرّ الزمان، فلم يسلم من ذلك، لا النبي إبراهيم ولا سيدنا موسى ولا سيدنا المسيح ولا سيدنا محمد، عليهم الصلاة والسلام أجمعين. وقد حصل كلٌ منهم على نصيبه من التكذيب والمعارضة بمقدار شراسة قومه؛ ولسيدنا محمد(ص) حديث مشهور في ذلك، قال: (ما أوذي نبي مثلما أوذيت).

إن ما واجه حضرة بهاء الله من أذى ومعارضة شرسة، فاق في شدته وقوته ما أصاب سيد المرسلين، وكان يعلم أن كل ذلك الإعراض والاعتراض سوف لن يؤثر في حتمية انتشار دعوته المباركة. ولقد ثبت صحة ذلك بالفعل، بدليل انتشار الديانة البهائية اليوم بين مختلف شعوب الأرض وفي أقصى أرجاء العالم بعدما آمن بها ملايين البشر.

***

أما ما جاء من عن الدكتور مصطفى محمود في كتابه (حقيقة البهائية) في الصفحة 65، بخصوص حضرة بهاء الله، إنه (وبعد نفيه

ببغداد قدمت له الحكومة الإنجليزية بطريق سفيرها جنسية إنجليزية، ونقلته ورفاقه الى الهند المسلمة، لإثارة الفتن هناك).!

في الحقيقة لا يُدرى من أين استقى هذا الرجل هذه الفرية.

فأولاً وقبل كل شيء، إن حضرة بهاء الله، نفي من طهران الى بغداد في أول شتاء عام 1853م، وبقي فيها عشر سنوات تقريبا، ثم جاء فرمان نفيه من بغداد الى استنبول في ربيع سنة 1863م، وفي ذات العام رحّل للمرة الثالثة مع عائلته وأتباعه الى أدرنة عند الحدود التركية البلغارية، ليستقر فيها أكثر من أربع سنوات ونصف تقريبا حتى منتصف صيف عام 1868، ثم نفي للمرة الرابعة على متن سفينة من ميناء غاليبولي عن طريق البحر الأبيض المتوسط الى فلسطين ماراً بساحل مدينة الاسكندرية، ليصل بعد ذلك الى أرض فلسطين ويدخل مدينة عكاء ليبقي سجيناً في قلعتها العسكرية الحصينة وحبيساً في بيته المبارك من بعد ذلك تحت القيود المُحكمة والأسر الشديد حتى آخر أيام حياته.

ثانياً، إن ما يكذب الدكتور ويفضح تدليسه، أنه لم يكن يوجد آنذاك دولة إسمها "الهند المسلمة"، فالهند كانت دولة واحدة، ولم تنقسم عنها دولة باكستان وتستقل إلا في عام 1947م، أي بعد وصول حضرة بهاء الله الى فلسطين بحدود 80 عاما، وهذا يعني بعد صعوده المبارك سنة 1892م بخمس وخمسين عاما، فأي نوع من التخاريف هذا.!

أعلق وأقول.. مع الأسف الشديد أن يشترك مثل هذا الرجل الشهير الذي كنا نحترمه ونجلّ علمه ولنا ذكريات جميلة مع برنامجه العلمي الرائع الذي كنا ننتظره كل اسبوع (العلم والايمان)، أن يشترك مع الجهلاء والمغفلين بمحاربة دين الله الجديد، ويطلق العنان لجواد قلمه الملوث بالعدو دون لجام على صفحات الأوراق بمثل هذه الأكاذيب والافتراءات اللئيمة. فمن أي مصدر شائن استقى سموم أفكاره؟ ألم يكن في وسعه التحقق من مصادر الكتب البهائية؟ ألم يكن بالإمكان استعارة أي كتاب تاريخي بهائي ليزيد قليلا من ثقافته؟ ألا يعلم متى استقلت باكستان عن الهند؟ أم إنه اكتفى بقراءة ما دونته أقلام المعارضين والمناوئين والشتامين من الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم؟

والتحية والسلام على أهل السلام

ولنا لقاء آخر..

سيفي سيفي